* *
*

زحفت للقتال منه الجنودُ
وعليها (محمّدٌ) و (سعودُ)
لا يقل الحديد الا الحديد
فأتى الضد يومه الموعود
وبه كادت الجبال تميدُ
حاصروه ان الحصار شديد ذل من يحتمي بعقر الدار

* * *

هي حال لحائل أيّ حالِ
في حصارٍ مشدّدٍ وقتالِ
ورجال تخرّ فوق رجالِ
كل ذا وابن متعب في ضلال
ثم خارت قواه خوف الزوال
مذ أتاه «محمّد بن طلال» حيث أمسى مابين نارٍ ونار

* *
*

استنفر عبد العزيز أهالي نجد ومشى الى القصيم بعشرة آلاف مقاتل فأقام هناك وأمر على قسم من الجيش الزاحف أخاه محمد بن عبد الرحمن وأمره ان يحاصر حائل ويطوقها بالحصار وولى ابنه سعوداً ولي العهد على القسم الآخر وأمره ان يزحف الى شمر فيناوشهم القتال فزحفت الجيوش وأحاطت بحائل وهناك أرسل ابن متعب وفداً يطلب الصلح على اساس الشروط المفوضة ولكن بعد فوات الوقت وليس أمامه الا الحرب او التسليم وقد وحدت القيادة تحت امرة سعود وعاد محمد الى أخيه واشتد الحصار بحائل وانقطعت عنها السبل وملاح بها شبح المجاعة المخيف هذا وابن متعب قد عول على الدفاع حتى النفس الأخير ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان فان ابن عمه محمد بن طلال أخا عبد الله الذي قتل سعودا قدم الى حائل من الجوف بحجة الدفاع عن قومه ووطنه فاوجس ابن متعب منه خيفة لأن ابن طلال لا يتردد في تمثيل دور أخيه توصلاً الى الحكم ولو في ذلك الوقت العصيب فوقع بين نارين نار في الخارج تحيط به ونار كامنة في جوفه لا يعلم متى يمتد لهيبها فتلتهمه فالمسألة الآن مسألة حياة أو موت ولا يدري ايدافع خصمه عن بلاده ام يدافع ابن عمه الأدنى عن حياته ففضل الالتجاء الى الخصم لأن وجود السلامة عنده اليسر وسرعان ما سلم نفسه الى سعود بن عبد العزيز وذلك في شهر ذي الحجة ١٣٣٩ فعاد سعود به الى الرياض .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)